198069 ـ هل يوصف الله بالقديم ، والموجود

السؤال

هل يوصف الله بالقديم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "... وبسلطانك القديم " ، وهل يوصف الله بالشيء ؟ وكذا قول "الله موجود" فهي من صيغة مفعول ؟
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : "خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن" متفق عليه ، فهل يوصف الله بالحقو ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

" القديم " ليس أسما من أسماء الله الحسنى ، ولا صفة من صفاته ، وإنما يجوز إطلاقه على الله تعالى في مقام الإخبار عنه ، لا مقام التسمية والوصف .

قال ابن القيم رحمه الله : " أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى ، أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته ؛ كالشيء ، والموجود ، والقائم بنفسه ، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا" انتهى من "بدائع الفوائد (1/284).

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) رواه أبو داود (466) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

فالقديم في الحديث وصف لسلطان الله تعالى ، وليس وصفا لله .

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

هل (القديم) اسم لله تعالى, أو من صفاته؟

فأجاب :

" لا, القديم ليس من أسماء الله, وليس من صفاته, لكن المقدِّم من أسماء الله، كما في الحديث: (أنت المقدم وأنت المؤخر) .

السائل: توجيه الحديث يا شيخ: (وسلطانك القديم) .

الجواب: هذا وصف للصفة ، وليس وصفاً للموصوف, سلطانه القديم، أي: القديم هو السلطان." انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (209/ 23) بترقيم الشاملة .

وينظر جواب السؤال رقم 100585

ثانياً :

وكذلك (الشيء) و(الموجود) : يخبر بهما عن الله تعالى ، وليسا من أسماء الله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وَيُفَرِّقُ بَيْنَ دُعَائِهِ وَالْإِخْبَارِ عَنْهُ فَلَا يُدْعَى إلَّا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى؛ وَأَمَّا الْإِخْبَارُ عَنْهُ: فَلَا يَكُونُ بِاسْمِ سَيِّئٍ؛ لَكِنْ قَدْ يَكُونُ بِاسْمِ حَسَنٍ أَوْ بِاسْمِ لَيْسَ بِسَيِّئٍ وَإِنْ لَمْ يُحْكَمْ بِحُسْنِهِ. مِثْلَ اسْمِ شَيْءٍ وَذَاتٍ وَمَوْجُودٍ ... " انتهى من "مجموع الفتاوى" (6/ 142)

وقال ابن القيم رحمه الله :

" ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفا كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه " انتهى من "بدائع الفوائد" (1/ 285) .

وينظر جواب السؤال رقم (121180) .

ثالثاً :

يجوز وصف الله تعالى بأنه (موجود) ووجود الله معلوم من الدين بالضرورة ، وهو صفة لله بإجماع المسلمين ، فيخبر به عنه ويوصف به ، ولكنه ليس اسما من أسمائه الحسنى .

سئل الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله : كلمة "موجود" أليس كل موجود لابد له من واجد؟

فأجاب : "لا يقصد هذا ، يقصد موجود ، أي : هو متصف بصفة الوجود ،.... وليس كل موجود يحتاج إلى موجِد ، والله موجود" انتهى باختصار من "فتاوى كبار علماء الأمة" ص (43) .

وينظر جواب السؤال رقم 121180

ولمعرفة كلام أهل العلم في الحقو : ينظر جواب السؤال رقم (205650)

والله أعلم .